

في الخبرة أن الخيار الثاني كان الأنسب، فقد اعتقد أن القرار المرتكز على البحث في الممارسة الموجودة، وعلاقتها بالخيارات المقترحة، سيقبل بدرجة أكبر، وأن مثل تلك الاستجابة ستوفر الفرصة لاختبار النداءات بأن يقوم المعلم بدور الباحث. كما أن الخبرة الناجحة لذلك الدور ربما تحفز زملاء في المدرسة للتفكير في احتمالات بحث الممارسة.

ولم تكن الاستجابة الأولية لهذا الاقتراح إيجابية بشكل واضح. فالتفكير بالقيام بدور الباحث لم يكن جذابا لعدد من الأسباب. وحتى على الرغم من أن هناك دليلا موضوعيا وذاتيا يقترح أن هاهنا مدرس ملتزم ومبتكر وناجح لم يخش اتخاذ مبادرات جديدة، فإن المخاوف الأولية بخصوص نقص الخبرة والمعرفة ذات الصلة، وزيادة عبء العمل، والتشتت بعيدا عن عملية التعليم والتدريس كانت سائدة ومسيطر. وبالإضافة إلى ذلك، كانت هناك ملاحظة يمكن تفهمها بأن البحث هو وظيفة أناس من كليات التربية، بالتوازي مع اهتمام ملحوظ بأن البحث لم يكن لديه الكثير ليقدمه لمساعدة المعلمين في الماضي. ومثل تلك الاستجابة ربما تكون المعيار بدلا من الاستثناء بين غالبية المعلمين، كما أنها قد أعادت التركيز إلى الحاجة الماسة للوعي بتلك الإدراكات عند بداية الموضوع.

ومستحضرين ذلك في أذهاننا، كان من المهم أنه إذا كان للمعلم أن يشغل دور الباحث في هذا المثال، فإن هذه الخبرة الأولى كان لزاما أن تكون مندمجة في الممارسة الموجودة بأقل قدر من التشتت، وأعلى قدر من التأثير. ويقترح هوبكنز (Hopkins, 1993) أنه بداية ينبغي على المعلمين أن يتبنوا موضوعات محددة نسبيا وصغيرة المدى لأنها يحتمل أن تكتمل في فترة زمنية قصيرة، ومن ثم فإنها يمكن أن تكون معززة ومشجعة. ويبدو أن هذا الموقف بعينه قد أتاح الفرصة لاستخدام خريقتة بحث بسيطة نسبيا لجمع البيانات الملائمة. وثمة جدال بأنه إذا كان لا بد من أن يعدل المعلم دوره الحالي، فمن المهم أن تكون نقطة البداية مرتبطة بخبرته وبالموقف. ويرى ووكر (Walker, 1985) أن الأبحاث التي يجريها المعلمون ربما لا تكون ذات تأكيد مقنع على المعلومات التفصيلية أو المستويات المرتفعة من الإتقان في المهارات المطلوبة من قبل أبحاث الاختبار والمسح. ومثله مثل أي شيء:

فلكي يصبح المرء خبيرا في هذه المجالات فإن ذلك يتطلب مزيدا من الوقت ومزيدا من التدريب ومزيدا من الخبرة أكثر مما يستطيع أن يوفره معظم المعلمين. وما هو مطلوب من المعلمين ومن المدارس ومن النظم المدرسية هو سلسلة من المهارات البحثية عادة ما ترتبط بموضوع فوري في تعليم المرء.

(Walker, 1985: 3 -4)

تحديد موضع تركيز البحث:

تمثل الجانب الإيجابي من هذه المغامرة في أن المعلم كان لديه سؤالاً يبحث عن إجابته، ويبدو أن بعض أشكال البحث ربما تساعد في توفير الإجابة. وبوضوح فإن الموقف سيصبح أكثر صعوبة إذا تم تشجيع المعلم على البحث ولتسهيل مثل تلك الحركة فإنه سيكون مجبراً على اختراع موضوع للبحث. وغالباً ما يكون صعباً على المعلمين أن يعلنوا موضوعاً محدداً لينصب عليه تركيز البحث (Hopkins, 1993) ولكن بينما ليس من الضروري بالنسبة للمعلمين أن يحددوا فروضاً محكمة، فإن المعلم الباحث بحاجة لأن يكون واضحاً بخصوص أغراض مغامرة البحث. ويقدم ووكر (Walker, 1993) عدداً من الأمثلة للقضايا التي ربما يحتاج المعلم لأن يركز عليها، وكان اثنان منها وثيقي الصلة بهذه الحالة:

- الحاجة لمراجعة مشروعات المناهج البديلة والحكم على تأثيرها المحتمل على الممارسة.
- الحاجة لتقدير المعلومات الآتية إلى المدرسة من المصادر الخارجية.

وفي هذه الحالة، فإن مصدراً خارجياً، سلطة التأهيل والمنهج (QCA) قد عرض مداخل بديلة محتملة لمنهج التربية البدنية في المرحلة الأساسية الأولى والثانوية. وبينما سمحت خبرة المعلم له بأن يعتقد أن الخيار الثاني هو الأنسب بالنسبة للممارسة الحالية، فإنه كان حريصاً على أن يتحري ويبحث تلك الممارسة ليتأكد مما إذا كانت تلك هي الحالة بالفعل. وكان من المأمول أن يؤدي هذا البحث والتحري إلى بيانات تساعد في اتخاذ قرار فيما يتعلق بتبني أنسب خيار أو بالتساؤل عن مدى ملائمة الخيار المتاح. وكان لعمله مع أخفبال الاستقبال توكيد كبير على تطور المهارات الاجتماعية وفرص استثارها باستمرار. وبينما يحتتمل توقع مدى من المهارات الاجتماعية التي يحتتمل أن يتمكن الأخفبال من تطويرها أثناء سنة الاستقبال، وكانت المساعدة تميل لأن تكون مغامرة أكثر تفاعلية، وتحدث في الوقت المناسب. وفيما يتعلق بالتربية البدنية، فإن تطور المهارات الاجتماعية، يعتبر سمة مكتملة في المطالب العامة للمادة. وبالتأكيد تعتبر التربية البدنية وسطاً رائعاً يمكن للتلاميذ من خلاله أن يطوروا مهاراتهم البدنية والمعرفية والعاطفية، والاجتماعية. وبينما يعتبر ذلك أمراً مرغوباً فيه من خلال خبرة التلميذ التعليمية، فإن هذه هي الحال أثناء السنوات الأولى، ولفترة خويلة من الوقت كان هناك تركيز واضح على تطور الطفل ككل أثناء هذه المرحلة من التعليم الرسمي. ونتيجة لذلك، فإن على المعلمين أن يحددوا ما إذا كان تحديد الأولويات أو المزج، أو التخفيض أو الاستمرار هو ما يوافق الروح التي يتم الحفاظ عليها في الممارسة.

وبالإضافة إلى توفير البيانات التي تساعد في اتخاذ القرارات المرتبطة بالمنهج، كان هناك شعور بأن تلك الحالة ينبغي أيضا أن تستخدم لتقدير قيمة ذلك البحث كما يدركها المدرس الباحث.

ونتيجة لذلك، انبعت المجموعتان التاليتان من الأسئلة البحثية:

- عند تحديد موضع تركيز التعلم لدروس التربية البدنية، ما مقدار التفكير الذي ينبغي أن يعطى للنمو البدني والاجتماعي والعاطفي؟
- ما مدى وتكرار مجالات النشاط المستخدم عند تدريس التربية البدنية؟
- هل خبيعة خبرة التربية البدنية تقدمية فيما يتعلق بنمو التلاميذ أو المادة؟
- بالجوع إلى التركيز السائد على السياق الاجتماعي أثناء هذه المرحلة ما عدد المرات التي تصطدم فيها الاستجابة لسلوك التلميذ الاجتماعي بموضع تركيز التعلم المخطط له؟
- كيف توافق خبيعة سلسلة من من دروس التربية البدنية الخيارات المقترحة لمراجعة التربية البدنية في المنهج القومي؟
- هل ساعدت عملية البحث في اتخاذ قرارات بخصوص تخطيط المنهج المستقبلي في التربية البدنية؟
- ما أثر عملية البحث على العبء، إن وجد؟
- هل تركيز البحث يجعل المدرس يفكر في الممارسة أكثر من الوضع الطبيعي؟
- ما هي أفكار المدرس بخصوص مدخل نظامي لاتخاذ القرارات؟

تحديد خريقة البحث وإجراءاته:

بعد تحديد موضع تركيز البحث، وصياغة التساؤلات المرتبطة، فإن الخطوة التالية هي تحديد الطرق والإجراءات الملائمة للمجموعة ذات البيانات المرتبطة. ويبدو أن خطط الدرس السابقة وسجلات استجابات التلاميذ تقدم مصدرا منطقيًا للبيانات فيما يتعلق بغالبية الأسئلة المرتبطة بالمنهج. ومع ذلك ففي هذا المثال فإن هذا المصدر الواضح للمعلومات لم يكن متاحا. إذ كان المعلم يتعامل مع تلك الأسئلة في بداية العام الدراسي، ولم يكن لديه في تلك المرحلة أي سجلات لأعمال التربية البدنية التي تم تخطيطها وتنفيذها مع هذه المجموعة من الأفعال. وبالإضافة إلى ذلك، فإن خطط الدرس وتقديرات المجموعات السابقة لم يتم الاحتفاظ بها. ونتيجة لذلك كانت هناك حاجة لخلق وسيلة لجمع